

شمس سوريا تكشف أسرار وألغاز إبداعات كفرنبيل

الكاتب : وفاء زيدان

التاريخ : 28 إبريل 2012 م

المشاهدات : 3975



“احتكاكنا مع حضارات ولغات وثقافات انعكس على إبداعنا، وسورية المستقبل كأم فقدت أبنائها لأربعين عاما ثم عثرت عليه”

لن تستطيع مقاومة دموعك حين تقرأ تاريخ ثورة مدن سوريا .. عندما يخبرك الشاب ذو العصا على رأسه بنبرة حماسية عن بطولات مدينته وانجازات أهلها .. عندما يقص لك كم جثة حمل وكم مرة اغرقت الدماء كفيه وهو يحاول اسعاف اقاربه واصدقائه

هكذا اختلس الشغف قلوب الكثيرين لمعرفة تاريخ مدينة الإبداع كَفْرَنْبِلِ في ادلب والتي تواجه قمع النظام الأسدِي بالفرشاة والالوان لتخط ردوداً بالكاريكاتيرات والالفتات المميزة في وجه أكبر طغاة العالم

لذا قابلت مسؤول صفحة تنسيقية كفرنبيل على موقع الفيسبوك والذي أدهشني بأجوبة ارتجالية مكنوزة بالهامات وافكار مبدعة جعلتني انظر الى سوريا والثورة والمستقبل من زاوية مليئة بالامل والفخر. وهكذا دارت المقابلة

س: قُص لي تاريخ كفرنبيل الثوري

ج: انخرطت كفرنبيل بالثورة بتاريخ 23-3-2011 عندما خطت كتابات على قبة جامع كفرنبيل الكبير والتي لم تكن كتابات خجولة او طرية كغيرها في بداية الثورة بل طالبت باسقاط بشار الاسد علناً بعد ذلك انتشرت أحاديث في المدينة عن

ضرورة التظاهر، وبالفعل خرجت أول مظاهرة في كفرنبيل بتاريخ 1-4-2011 فرد النظام بنشر حراسة شديدة على المدارس والطرق خوفاً من تفاقم الامر

س:حدثني عن قصة ابداع كفرنبيل وما هو السر الذي يعيش خلف كواليس ابداعكم؟ج:كفرنبيل تحتضن فنانين كثر وتُعرف كفرنبيل بمدينة الفكاهة و”خفة الدم

س:تقصد كحمص ؟

ج:”ضحك” أجل، كحمص وفي كفرنبيل نسبة المتعلمين 65% ونسبة الملتحقين بالشرطة 20% والباقي موزعون في أعمال عادية. وكثير من أهالي كفرنبيل يُتقن أكثر من لغة ، أنا مثلاً أتقن التركية والعربية والإنجليزية وهذا ساعد على التنوع الفكري والانفتاح على ثقافات عالمية وهذا من أهم مصادر الالهام لدى فنانني كفرنبيل. إذ أنك حين تقلبين في لافتات الفنانين والكاريكاتيرات سترين اندماج الثقافة العربية بثقافات أخرى كتصوير الوضع في سوريا شبيهاً بلعبة أنجري بيردز العالمية واللافتة التي تحمل عبارة ” توقف القتل في سوريا بعد منع تصدير العطور لآل الاسد” مما يذكرنا بتاريخ صناعة العطور الفرنسية وسببها الناتج عن انتشار الروائح الكريهة في أرجاء البلاد وغير ذلك الكثير من اللافتات المستلهمة من قصص وثقافات عالمية

س:يُقال ان لديكم نسبة كبيرة من الفنانين درسو المسرح في روسيا؟ج: نعم ، والمسرح الروسي عالمي . أضف الى ذلك اهتمام أهالي كفرنبيل بالسياح مما وسع دائرة التعرف على ثقافات جديدة وبذلك اكتسب الكفرنبيليون مصادر الهام وابداع اخرى

س:البعض من مؤيدي النظام يتهمكم بالتعامل مع اميركا نظرا لاستخدامكم اللغة الانجليزية في كثير من اللافتات والكاريكاتيرات

ج: هذا من غبائهم ! هذه اللافتات ليست موجهة للنظام فحسب بل للعالم ونحن نخاطب العالم بالانجليزية لانها لغة عالمية حتى لهؤلاء الذين لا يفقهون القراءة رسمنا لهم رسومات علهم يفهموا

س: كيف تتصورون سوريا المستقبل بعد سقوط النظام؟ج:ستكون علاقة سوريا بالشعب كالألم التي فقدت ابنائها لسنين طويلة والتقت بهم من جديد. أما هؤلاء اللذين شاركو النظام بالسفك والقتل سينالون جزائهم

س:هل تتوقعون حصول نزاع طائفي في المستقبل ؟

ج: طبعاً لا، لأن الشعب سيحتكم للديموقراطية وسيكون خيار الشعب في المقدمة ومن سيختاره الشعب بالأغلبية سيكون رحيماً بسوريا وأهلها

س:ما هو تصوّرُك لمستقبل الفن المسرحي والكاريكاتيري في سوريا وكيف سيكون دور كفرنبيل به وهل تتوقع أن تكون رائدة في هذا المجال ؟ج:أهالي كفرنبيل يتقنون منذ سنين فناً يُدعى الفسيفساء أو الموازيك وهي مهنة و فن عظيم، لكن النظام كان يمنع انتاج أي عمل من هذا النوع في سوريا. فتُصدر الأعمال إلى الأردن أو لبنان في عمل تهجيري قمعي. لكن في المستقبل وبعد انتصار الثورة ستكون كفرنبيل بالفعل رائدة في هذا المجال ومجال المسرح أيضاً وستجعل من مسرحها أرضاً تجسد عليه تاريخ الثورة وقصصها لتؤبدها الذكريات وتفخر بها الاجيال القادمة

س:هناك مقولة تقول ” القلم أقوى من السيف” ما ردك على ذلك ؟

ج:لقد حال غياب النظام دون مقدرته على الرد علينا بالقلم فاستخدم السيف ليبيدنا .. لذلك قررنا الرد عليه بالقلم وليس الا
القلم

المصدر : مجلة شمس سوريا

المصادر: